## كلمة ونص

ميشيل خياط

# الوقاية.. وفر مالي وغنى صحي

تذكرت حديثاً للأستاذ الدكتور محمد إياد الشطي، يوم كان وزيراً للصحة مطلع تسعينيات القرن الماضي قال فيه: إننا نسعى إلى الوقاية من الأمراض، لا أن ننتظر أن يمرض الإنسان وأن يأتي إلينا شاكياً متألماً.

تذكرت هذا الحديث في سياق ورشة عمل للإعلاميين عقدها مؤخراً في دمشق فرع سورية لمنظمة الإغاثة النرويجية (نورفاك)، بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر السورية، إذ جرى التركيز فيها على الأهمية القصوى للوقاية من الأمراض ونسبة انتشارها، إذ ألقيت محاضرات عن أمراض النساء الجسدية والنفسية، ولم تستطع أسئلة الإعلاميين والإعلاميات، أن تتجاهل أن الأوضاع الاقتصادية الراهنة لم تعد تسمح بالحصول على الرعاية الصحية الكاملة سواء الأولية أم النوعية مجاناً، وحتى موضوع تنظيم النسل، وكان يقدم مجاناً وبحفاوة بالغة ومحاضرات توعية، للسيدات، بات مأجوراً بنسبة ٥٠ بالمئة على الأقل، وتضطر المرأة حسب الدكتور أكرم القش المدير العام الأسبق للهيئة السورية لشؤون الأسرة إلى مراجعة الصيدلية الخاصة للحصول على وسائل تنظيم النسل.!

صحيح أن الوقاية، موروث وطني موثق بالحكمة الخالدة: درهم وقاية خير من قنطار علاج.

إلا أن انتشار الوعي الصحي بين الناس بشكل عام ضئيل، ليس في سورية وحسب بل في كل دول العالم، وإذ نعتد بأنه «لا علم من دون أرقام»، فإنه استناداً إلى دراسات منظمة الصحة العالمية فإن ٥٠ بالمئة من المصابين بارتفاع الضغط الشرياني يجهلون أنهم يعانون تداعيات هذا المرض على أجسامهم!

يموت كل عام ملايين النساء، بسرطان عنق الرحم، على الرغم من وجود لقاح يقي هذا المرض!

من المفروض ألا يعاني أي إنسان من مرض نعرف كيف يمكننا الوقاية منه.

لقد تم إنقاذ ١٥٤ مليون إنسان من الموت منذ العام ١٩٧٤ وحتى الآن، في سياق مبادرة التمنيع وتم القضاء نهائياً على مرض الجدري في العام ١٩٨٠، وكان قاتلاً ويؤدي إلى العمى وتشويه الوجه، قضى عليه بلقاح «د. جنر».

ومما يؤسف له أن هناك- تخبيصا وتشويشا- في قدرة اللقاحات على إنقاذ البشر من ٢٠ مرضاً لأسباب مبهمة، على الرغم من معرفة أغلبنا أن ٩٩ بالمئة من الأمراض، سببها بيئي، وأن ١ بالمئة فقط سببها وراثي. تقدمت أوروبا عندما أوصلت ماء شرب نظيفاً إلى المناهل العامة وعندما اقتنت شبكات صرف صحي لنفاياتها السائلة.

ورغم إدراك معظمنا أن سر النمو السكاني في الكرة الأرضية، من ١,٨ مليار نسمة في العام ١٩٠٠ إلى ٨ مليارات تقريباً حالياً، إنما يعود إلى خفض اللقاحات، لوفيات الرضع والأطفال من ٣٠٠ بالألف إلى ١٨ بالألف وفي بعض الدول المتقدمة صناعياً إلى ٤ بالألف، فإن هناك من يصر على أن اللبن أسود.

ترفع السيدة أليزبيت هوف ممثلة فرع منظمة الإغاثة النرويجية «نورفاك» في سورية، يدها لتقول: الحل يكمن بالإعلام الوطني الصادق.

إن أغلب ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي يفتقر إلى المصداقية، وتخاطب المشاركين في الورشة الإعلامية: على عاتقكم مسؤولية تحفيز الناس على اتباع السلوك الصحي الحميد ولفت انتباه أصحاب القرار إلى الإجراءات التي تساعد على توفير بيئة أفضل لحياة أجمل، وتعد أن يكون فرع «نورفاك» في سورية ناجحاً وكريماً مثل ١١ فرعاً لها في العالم، عبر التدريب المستمر ومن خلال توفير ما ستقوى على توفيره من تجهيزات وأجهزة طبية وأدوية لكل المحافظات السورية.

إن ثلاثة أمراض يجب القضاء عليها نهائياً، لأنها خطيرة أولاً، ولأنها قاتلة بنسب كبيرة وهي: الكوليرا وشلل الأطفال وسرطان عنق الرحم.

وأعتقد أن ثلاثة من لديهم علم بوجود مثل هذه اللقاحات لمرضي الكوليرا وسرطان عنق الرحم، وهنا يتبدى الدور النبيل للإعلام الوطني الصادق في الإخبار والتحفيز والحث والتشجيع، أن من يحسن التعامل مع الظروف الصعبة، يجد فيها حافزاً على النجاح.

# ٤١٠ طلاب تقدموا لاختبارات الفيزياء والكيمياء ضمن منافسات الأولمبياد العلمي للصغار واليافعين

الوطن |

تقدم ٤١٠ طلاب من مرحلة التعليم الأساسي لاختبار الفيزياء والكيمياء في مراكز الجامعات بالمحافظات، وذلك ضمن منافسات المرحلة الثانية من الأولمبياد العلمي للصغار واليافعين لعام ٢٠٢٤.

وأوضح مدير الأولمبياد العلمي السوري في هيئة التميز والإبداع أحمد منصور في تصريح للإعلام الرسمي أن الطلاب المشاركين في الاختبار هم من فئة اليافعين ممن نجحوا في اختبارات المرحلة الأولى.

وبيّن منصور أن الاختبارات تضمنت أسئلة قياس مهارات الطالب الفكرية ضمن مفاهيم علمية مستوحاة من المحاور العلمية التي نشرت سابقاً وتناسب الشرائح العمرية.

وشارك من محافظة السويداء نحو ٢٨ طالباً وطالبة بالاختبارات وذلك في مبنى كلية التربية الثانية وفق منسقة الأولمبياد أمارة شجاع، وفي كلية الهندسة الزراعية بجامعة البعث شارك ٥٣ طالباً وطالبة عن فئة اليافعين، وذكرت منسقة الأولمبياد في حمص ندى الأسعد أنه تم اتخاذ كل الاستعدادات والتدابير لضمان نجاح الاختبارات، لافتة إلى أن الأسئلة تعتمد على الاختبار من متعدد لقياس مهارات التفكير المنطقي لدى الطلبة ما يسهم في تطوير مهاراتهم العقلية وتوسيع معارفهم العلمية.

وفي اللاذقية أوضحت منسقة الأولمبياد مرح سنكري في تصريح لـ«الإعلام الرسمي أنه تقدم ١٣٤ طالباً من فئة اليافعين للاختبارات بعد خضوعهم لجلسات تدريبية في مركز المتميزين وجلسات أون لاين بإشراف متطوعين من الفريق الوطني والعالمي.

وشارك ٧ طلاب من حماة بالاختبارات وذلك في كلية طب الأسنان بجامعة حماة وفقاً لمنسق الأولمبياد أحمد دولاني، مؤكداً أن الاختبارات جرت بشكل هادئ ومريح لضمان مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع المشاركين.

كما شارك ٥٦ طالباً وطالبة من محافظة طرطوس بالاختبارات التي جرت في كلية الاقتصاد بجامعة طرطوس، وبيّن منسق الأولمبياد علي العجي خلال تصريحه لمراسلة سانا أن الناجحين بهذه المرحلة يتأهلون للمشاركة بتصفيات المرحلة النهائية.

وفي حلب شارك ٤٦ طالباً وطالبة من اليافعين بالاختبارات التي جرت في كلية العلوم بجامعة حلب والأسئلة شاملة وتناسب كل المستويات.

وكان ٢٥١٠ طلاب من فئتي الصغار واليافعين تقدموا لاختبار مادة الرياضيات في الثامن من شهر حزيران الجاري، في حين تقدم ٨٩٠ طالباً لاختبار العلوم في الثاني والعشرين من الشهر ذاته أيضاً ضمن مراكز الجامعات بالمحافظات. يذكر أن هيئة التميز والإبداع أتاحت المشاركة في هذا الأولمبياد لجميع طلاب وطالبات الصفين السابع والثامن للتعليم الأساسي عن فئة اليافعين، وكذلك لطلاب وطالبات الصفين الخامس والسادس للتعليم الأساسي عن فئة الصغار ومن جميع المدارس بالمحافظات، كما أتاحت لهم اختبار أكثر من اختصاص من الاختصاصات العلمية المذكورة.

ويتضمن الأولمبياد العلمي للصغار واليافعين ثلاث مراحل تبدأ باختبارات مرحلة القبول «اختبارات عن بعد» ثم تنتقل إلى اختبارات المرحلة الثانية في المحافظات لتنتهي باختبارات التصفيات النهائية في شهر آب القادم.

## الصيف ينعش «الثلج»

# مجلس المدينة: ٣ معامل ومنشأتان حرفيتان مرخصة فقط

## التموين: بعض المعامل تستخدم قوالب صدئة

حماة- محمد أحمد خبازي |

يتنامى اشتداد الطلب على ألواح الثلج الكبيرة وقوالب مكعباته الصغيرة، مع ارتفاع درجات الحرارة وزيادة التقنين الكهربائي، الأمر الذي أسهم بانتشار معامل تصنيع ألواح وقوالب الثلج ومعظمها غير مرخص، وكذلك محال بيع الثلج في كل حي من أحياء محافظة حماة تقريباً، وكل محل يبيع اللوح أو القالب على كيفه وهواه، وبالسعر الذي يحدده ويفرضه على المواطن الذي يضطر للشراء ليطفئ «الشوب» بكأس ماء باردة، أو بكأس عصير يقدمها للضيوف.

وبيّن العديد من المواطنين لـ«الوطن»، أنهم يشترون ربع لوح كبير من الثلج، مرة بنحو ٥ آلاف ليرة ومرة بـ٦ آلاف ليرة، بحسب درجات الحرارة، وقالب المكعبات مرة بـ٥٥٠٠ ليرة ومرة ٦٥٠٠ ليرة!.

وأوضح بعضهم أن التقنين الكهربائي الطويل ومدته ساعة وصل مقابل ٥ قطع، في هذه الأيام الحارة، التي فقدت فيها البرادات ميزة التبريد والثلاجة ميزة التثليج، يضطرهم لشراء قوالب ومكعبات الثلج ليبلوا ريقهم بـ«كاسة ماء» باردة، ويدفعوا ثمنها مهما تكن قيمته مجبرين لا أبطالاً.

في حين أكد عدد من باعة اللحوم البيضاء الذين تفتقر محالهم لأنظمة طاقة بديلة، أنهم يشترون يومياً ٣ ألواح كبيرة بسعر مابين ٢٠ إلى ٢٥ ألف ليرة للوح، ويحفظون بها لحومهم كي لا تفسد في هذه الأجواء الحارة، وكي لا يتعرضوا لمخالفات التموين، موضحين أن ذلك يكبدهم نفقات إضافية، ويضطرهم لتحميلها على ما يبيعونه للمواطن.

ومن جانبه، بيّن رئيس الدائرة الصحية في مجلس مدينة حماة عمر سلامة لـ«الوطن»، أن عدد معامل الثلج المرخصة في المدينة ٣ معامل فقط، اثنان منها في المنطقة الصناعية بحماة والثالث في حي الأمريية، وهي مرخصة بالعام ٢٠١٠ و٢٠٢١.

وأضاف: أما حرفة صناعة مكعبات الثلج، فهناك منشأتان، الأولى في المنطقة الصناعية ومرخصة بالعام ٢٠٢٣، والثانية في بناء بساحة العاصي ومرخصة بالعام ٢٠٢٣ أيضاً، مبيناً أنها جميعها تطبق الشروط الصحية في التصنيع.

ومن جهته بيّن مصدر في حماية المستهلك بحماة لـ«الوطن»، أن ألواح الثلج تباع حسب الصكوك السعرية الصادرة عن مديرية التجارة الداخلية، بناء على بيانات التكلفة المقدمة من أصحاب معامل الثلج.

وأوضح أن لوح الثلج الكبير بوزن ١٨ كيلو غراماً سعره ١٨ ألف ليرة للمستهلك، واللوح بوزن ١٦ كيلو غراماً سعره ١٦ ألف ليرة، واللوح بوزن ١٤ كيلو غراماً بسعر ١٤ ألف ليرة، مضيفاً: أما سعر مكعبات الثلج فتعتمد على بيان التكلفة المقدم من المنشأة، وإن سعر مكعبات الثلج الكريستال المعبأة لم يتجاوز في أي صك سعري ٤ آلاف ليرة للكيلو غرام للمستهلك.

ولفت إلى أن دوريات حماية المستهلك نظمت عدة ضبوط مؤخراً منها بحق معامل غير مرخصة، وبحق معامل تستخدم قوالب صدئة، مشيراً إلى أنه تم سحب عينات من بعض المعامل للتأكد من سلامتها أيضاً، وفي حال المخالفة تنظم ضغوط بحق المخالفين وفق أحكام المرسوم ٨ للعام ٢٠٢١.

## الفلاحون يفضلون تسليم القمح «دوكما»

# تأخير في الاستلام بالسويداء.. ومدير مؤسسة الحبوب: نتيجة الإقبال الكبير

السويداء- عبير صيموعة |

شكاوى عديدة وصلت من مزارعي القمح على ساحة المحافظة نتيجة معاناتهم من تأخير المؤسسة السورية للحبوب من استلام القمح الدوغما في مطحنة أم الزيتون واضطرارهم إلى البقاء ثلاثة أو أربعة أيام بانتظار تنزيل حمولات سياراتهم المتوقفة ضمن طوابير.

كما اشتكى المزارعون ممن قاموا بتسليم القمح سواء المشول منه أو الدوغما من التأخير في استلام أثمانه لدى المصرف الزراعي لثلاثة أيام متتالية، فضلاً عن التأخير من استلام مخصصاتهم لما بعد انتهاء ساعات الدوام الرسمي لتبقى الطامة الكبرى أنه بعد كل ذلك الانتظار من عدم حصولهم سوى على ٢٥ مليوناً كدفعة من أثمان القمح المسلم، رغم مطالباتهم العديدة خلال زيارة وزير الزراعة الأخيرة إلى المحافظة إلى ضرورة تسليم أثمان القمح دفعة واحدة أو دفعتين على أقل تقدير، وكان الوعد بأن تتم مناقشة القضية مع الوزارات ذات الشأن.

مصدر مسؤول في المحافظة أوضح في تصريح لـ«الوطن»، أن قرار تحديد سقف السيولة من المصرف المركزي أدى إلى تأخير تسليم الكتل المالية المخصصة لتسديد أثمان القمح ليومين متتاليين ضمن فرع المصرف الزراعي خلال الأسبوع الماضي، ما أدى إلى الازدحام والضغط يوم الخميس لتراكم الجداول الواردة إلى المصرف والتي يجري وفقها تسليم ثمن القمح للمزارعين.

مدير المؤسسة السورية للحبوب باسل هنيدي لم ينف لـ«الوطن» الازدحام الكبير أمام المطحنة في أم الزيتون، عازياً السبب إلى الإقبال الكبير من المزارعين لتسليم إنتاجهم من القمح الدوغما، مشيراً إلى عدم استيعاب صومعة المطحنة للكميات الواردة دفعة واحدة الأمر الذي يفرض بالضرورة البطء في الاستلام حسب طاقة الاستيعاب ريثما يتم ترحيل كميات القمح إلى المطحنة، علماً أنه تم الطلب من أصحاب السيارات الكبيرة بتحويل حمولتهم إلى دمشق إلا أنه قوبل بالرفض، مشيراً إلى أن لجوء مؤسسة الحبوب إلى ذلك الطلب نظراً للكميات الكبيرة التي يتم استلامها يومياً من القمح والتي تتجاوز ٧ آلاف طن حتى أمس الأول وما زلنا في بداية الموسم، علماً أن كامل الكميات التي تم استلامها العام الماضي لم تتجاوز ٥,٥ آلاف طن.

وأكد هنيدي ضرورة توجه المزارعين إلى تسليم القمح المشول إلى مستودعي الحبوب في المزرعة والعنقود لتخفيف الأعباء عن المطحنة من جهة ولزوم تعبئة المستودعات بالقمح كمخزون إستراتيجي في المحافظة من جهة أخرى وخاصة أن طاقة المستودعين الاستيعابية تتجاوز ١٠ آلاف طن، مضيفاً: علماً أن ما تم استلامه من كميات القمح المشول في المستودعين لم يتجاوز ١٤٠٠ طن من كمية القمح المسلم حتى تاريخه.

وأوضح أن توجه المزارعين إلى تسليم القمح دوكما جاء لاستسهال عمليات النقل ولتخفيف أعباء شراء أكياس الخيش، علماً أن تكاليف شراء الأكياس سيتم استردادها مباشرة عند تسليم القمح.

بدوره مدير المصرف الزراعي في السويداء نسيم حديفة أوضح في تصريح لـ«الوطن» أن الازدحام ضمن فروع المصرف الأربعة كان نتيجة الإقبال الكبير من المزارعين على تسليم القمح، مشيراً إلى أنه تم تسليم أكثر من ١٧ مليار ليرة إلى ألفي مزارع حتى تاريخه، لافتاً إلى أن السيولة حالياً متوافرة ويتم التوزيع حسب القوائم الواردة للمصرف تباعاً، أما عن تسليم المصرف مبلغ ٢٥ مليون ليرة لكل مزارع كدفعة أولى فهو تطبيق لقرار رئاسة مجلس الوزراء.